ثورة إنسانية ابتكار ساعة د. فداء لاصحاب الهمم

عائشة الفلاتية رائدة الغناء السوداني

صحيفة المرأة السودانية

الرؤية والأهداف

مرآة تسود وتقود لتصير صمام امان العالم

سيادة وقيادة المراة خلال هذة الألفية في كل القضايا الخاصة والعامة الفكر الحكم القانون الحرية السلام العدالة

وتأسيس المجتمع المدني الصالح

من أجل تحقيق الأهداف الإنسانية -

من أجل تحقيق الأهداف التطبيقية -

من أجل تحقيق الأهداف الروحانية

من اجل تحقيق أهداف منظمات

المجتمع المدني التي تواكب كل مجتمع كل اهدف الألفية السابقة الانية والمستقبلية

ننشد التغيير وإثبات الحق وحمايته للمرأة في العالم

البريد الالكتروني: thesudanese.womennewp@gmail.com

العدد الثامن ● صحيفة شهرية ● (صوت نساء السودان) ● المدير العام: الأستاذة رقية هباني ● مارس ٢٠٢٦ م

لحظة تاريخية في عالم الموضة

لأول مرة، تسير عارضة أزياء من السودان على منصة عرض دار الأزياء العالمية شانيل. إنها خطوة كبيرة تمثل الجمال السوداني والإفريقي على واحدة من أهم منصات الموضة في العالم.

هذا الحدث ليس مجرد عرض أزياء، بل رسالة قوية تؤكد أن الموهبة والجمال السوداني قادران على الوصول إلى العالمية وكسر كل الحدود.

نحن فخورون بهذا الإنجاز الذي يفتح الباب أمام جيل جديد من العارضات والمبدعين من السودان ليُظهروا للعالم قوتهم وأناقتهم

من المحنة إلى التقبّل وبداية التحوّل رحلة الأم مع تشخيص ابنتها بمتلازمة أنجلمان، وما صاحبها من صدمة وألم، ثم الانتقال إلى التقبّل والقوة، والسعي للتعلم وفهم الحالة، وبناء أساس قوي لرعاية الطفلة رغم التحديات الطبية والنفسية.

طالع الحوار الكامل داخل العدد

كلمة العدد

يأتي يوم الأم ليذكّرنا بقيمةٍ لا تُقدّر بثمن، ودورٍ لا يمكن تعويضه في بناء المجتمعات واستقرارها. فالأم ليست فقط مصدر الحنان، بل هي الركيزة الأولى في التنشئة السليمة، وصانعة الأجيال، وحارسة القيم والأخلاق.

من حضنها تبدأ الحكاية، وفي رعايتها تتشكل ملامح الإنسان، فهي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الأبناء معاني الحب والمسؤولية والانتماء. وكل مجتمع يسعى إلى النهوض لا بد أن يبدأ بالاهتمام بالأم، دعمًا وتعليمًا وتمكينًا، لأنها أساس البناء السليم لأي أمة.

في يومها، لا يكفي الاحتفاء بالكلمات، بل يجب أن يتحول التقدير إلى أفعال تضمن لها حياة كريمة، ودورًا فاعلًا في مختلف مجالات الحياة. فبقدر ما نمنح الأم من اهتمام ورعاية، يكون مستقبل مجتمعاتنا أكثر توازنًا وقوة.

تحية لكل أم، كانت وما زالت القلب النابض للحياة

رقيه هباني

المديرة العامة

مبادرة وطنية لإنقاذ ٢٨٠ ألف طالب من الضياع

متابعات صحيفة المرأة

المبادرة الوطنية لإنقاذ مستقبل طلاب الشهادة السودانية، وهي مبادرة مجتمعية أطلقها أولياء أمور، ومعلمون ومعلمات، ومهتمون بالشأن التعليمي في السودان.

تهدف المبادرة إلى الدفاع عن حق مئات الآلاف من أبنائنا وبناتنا الذين حُرموا من الجلوس لامتحانات الشهادة السودانية بسبب الحرب المستمرة منذ أبريل ٢٠٢٣.

تشير التقديرات إلى أن أكثر من ٢٨٠,٠٠٠ طالب وطالبة في دارفور، وكردفان، والنيل الأزرق، ومناطق أخرى، لم يتمكنوا من أداء امتحانات الشهادة الثانوية خلال السنوات الماضية.

فالشهادة السودانية ليست مجرد امتحان، بل تمثل:

بوابة العبور إلى التعليم العالي

فرصة حقيقية للحراك الاجتماعي

ركيزة أساسية لبناء مستقبل السودان

إن استمرار حرمان هذا العدد الكبير من الطلاب من حقهم في الامتحان يهدد مستقبل جيل كامل، ويعمّق الفجوة التعليمية، ويزيد من هشاشة المجتمع.

لذلك، تعمل هذه المبادرة على:

الدفاع عن حق جميع الطلاب في الجلوس للامتحانات

الدعوة إلى إنشاء مراكز امتحانات في أماكن تواجد الطلاب

حشد الدعم المجتمعي والوطني لحماية العملية التعليمية

مطالبة الجهات المعنية باتخاذ قرار عاجل يضمن جلوس جميع الطلاب لامتحانات الشهادة السودانية لعام ٢٠٢٦

التعليم يجب أن يبقى خارج دائرة الصراع، ومستقبل هذا الجيل لا يمكن أن ينتظر.

مارس... شهر تسليط الضوء على قضايا المرأة بين التقدم والتحديات

في كل عام، يأتي شهر مارس محمّلًا بزخم عالمي يعيد طرح سؤال قديم متجدد: إلى أي مدى تقدّم العالم في إنصاف المرأة؟ ومع حلول اليوم العالمي للمرأة، تتصدر قضايا النساء واجهة النقاشات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، في لحظة مراجعة حقيقية لما تحقق وما لم يتحقق بعد.

اقتصاد غير عادل... أرقام تتحدث

رغم الحضور المتزايد للمرأة في سوق العمل، لا تزال الأرقام تكشف عن فجوة واضحة في الأجور والفرص. فالكثير من النساء يعملن في وظائف أقل استقرارًا وأقل أجرًا، بينما يظل الوصول إلى المناصب القيادية حكرًا نسبيًا على الرجال.

في المقابل، يشهد العالم نموًا في ريادة الأعمال النسائية، حيث تتجه النساء بشكل متزايد إلى إنشاء مشاريعهن الخاصة، في محاولة لكسر القيود التقليدية وفرض حضور اقتصادي مستقل.

التعليم... نجاح غير مكتمل

نجحت الجهود الدولية في تقليص الفجوة بين الجنسين في التعليم الأساسي، لكن التحدي لم ينتهِ بعد. ففي مناطق النزاعات والفقر، لا تزال الفتيات أول من يُحرمن من حقهن في التعلم.

وفي المقابل، برزت في مارس دعوات لتوسيع نطاق التعليم الرقمي والتقني، باعتباره أداة رئيسية لتمكين المرأة في عصر الاقتصاد الرقمي.

صحة المرأة... بين التحسن والإهمال

تُظهر المؤشرات تحسنًا نسبيًا في خدمات الصحة الإنجابية، إلا أن التفاوت بين الدول لا يزال صارخًا. فالمرأة في الدول النامية تواجه تحديات مضاعفة، سواء في الوصول إلى الرعاية الصحية أو في الوعي بحقوقها الصحية.

كما برزت الصحة النفسية كقضية ملحّة هذا الشهر، خاصة في ظل الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها النساء، لا سيما المراهقات.

العنف... القضية الأكثر إلحاحًا

يبقى العنف ضد المرأة أحد أكثر الملفات إلحاحًا وخطورة. من العنف الأسري إلى التحرش وصولًا إلى العنف الرقمي، تتعدد الأشكال بينما يبقى الأثر واحدًا: انتهاك كرامة المرأة وحقوقها.

وقد شهد شهر مارس موجة واسعة من الحملات الرقمية عبر منصات مثل Facebook وInstagram، حيث تحولت هذه المنصات إلى ساحات للنقاش وكشف الانتهاكات، لكنها في الوقت ذاته كشفت عن وجه آخر يتمثل في تصاعد العنف الإلكتروني.

السياسة... حضور يتقدم ببطء

شهدت السنوات الأخيرة تحسنًا نسبيًا في تمثيل المرأة سياسيًا، إلا أن هذا التقدم لا يزال دون الطموح. فوجود النساء في مواقع صنع القرار لا يعكس بعد الوزن الحقيقي لهن في المجتمع.

وتؤكد التحليلات أن تمكين المرأة سياسيًا لا يقتصر على الأرقام، بل يتطلب تغييرًا عميقًا في الثقافة السياسية نفسها.

بين الواقع والطموح

تكشف قضايا المرأة في مارس عن مفارقة واضحة: تقدم ملموس في بعض المجالات، يقابله بطء شديد في مجالات أخرى. وبينما تتوسع الفرص، تستمر التحديات البنيوية التي تعيق تحقيق المساواة الكاملة.

خاتمة: ما بعد مارس

لا ينبغي أن يكون مارس مجرد موسم للاحتفاء، بل محطة للمحاسبة وإعادة التقييم. فحقوق المرأة ليست قضية موسمية، بل مسار طويل يتطلب التزامًا مستمرًا.

وفي ظل عالم يتغير بوتيرة متسارعة، يبقى السؤال مفتوحًا: هل يتحول هذا الزخم إلى واقع دائم، أم يظل حبيس الشعارات السنوية

السلام ضرورة لإنهاء معاناة المرأة السودانية

فاطمة غزالي

لا يمكن الحديث عن مستقبلٍ آمنٍ للنساء في السودان دون وضع السلام في مقدمة الأولويات، إذ يشكّل السلام البوابة الحقيقية التي يمكن أن تعبر من خلالها النساء السودانيات إلى حياة خالية من العنف. فمنذ اندلاع حرب ١٥ أبريل ٢٠٢٣، التي أشعلتها قيادات الحركة الإسلامية، العسكرية والمدنية، وجدت النساء أنفسهن في قلب أزمة لم يخترنها، لكنهن دفعن–ولا يزلن–كلفتها الباهظة.

وقد جاءت الحملة العالمية لمناهضة العنف ضد المرأة لهذا العام، التي أطلقتها الأمم المتحدة تحت شعار: «حقوق، عدالة، عمل، من أجل جميع النساء والفتيات»، لتسلّط الضوء على ضرورة الانتقال من مرحلة الشعارات إلى الفعل، خاصة في سياقات النزاعات المسلحة مثل السودان.

يُعد الحق في الحياة حجر الأساس في منظومة حقوق الإنسان، غير أن هذا الحق تعرّض لانتهاكات جسيمة في ظل الحرب الدائرة، خصوصًا في إقليمي كردفان ودارفور، اللذين يرزحان تحت وطأة نزاعات ممتدة منذ سنوات. ولم تقتصر تداعيات الحرب على فقدان الأرواح، بل امتدت لتشمل انهيار الخدمات الأساسية، وعلى رأسها الرعاية الصحية والتعليم، مما فاقم من هشاشة أوضاع النساء.

وتُظهر الوقائع أن النساء وأطفالهن هم الأكثر تضررًا من هذه الحرب، حيث يواجهن أوضاعًا إنسانية قاسية تتجلى في النزوح والفقر والتعرض المباشر للعنف. كما أدى القصف المستمر من قبل أطراف النزاع إلى تعميق معاناة السكان، وخاصة النساء، وخلق بيئة غير آمنة تعيق أي محاولات للاستقرار أو التعافي.

ويُعد استهداف مستشفى الضعين التعليمي بالقصف تطورًا خطيرًا، إذ أدى إلى حرمان آلاف النساء–لا سيما الحوامل والمرضعات–من الحصول على الرعاية الطبية اللازمة، واضعًا إياهن أمام خيارات قاسية تهدد حياتهن وحياة أطفالهن.

ورغم هذه الأوضاع المأساوية، لا يزال الأداء الدولي والحقوقي دون المستوى المطلوب، إذ يُلاحظ صمت أو تردد بعض المنظمات التي يُفترض أن تضطلع بدور محوري في الدفاع عن حقوق الإنسان، الأمر الذي يثير تساؤلات مشروعة حول مدى التزامها بالمبادئ التي ترفعها.

إن التعامل الانتقائي مع قضايا حقوق الإنسان، أو إخضاعها للاعتبارات السياسية والجهوية، يقوّض جوهر العدالة ويفرغ الخطاب الحقوقي من مضمونه. فالانتهاكات، أيًا كان مرتكبوها، لا يمكن تبريرها أو التغاضي عنها، بل تستوجب موقفًا واضحًا قائمًا على المساءلة والإنصاف.

وعليه، فإن الحاجة باتت ملحّة لإجراء تحقيقات مستقلة وشفافة في جميع الانتهاكات المرتكبة من كافة الأطراف، بما يضمن إنصاف الضحايا ومحاسبة المسؤولين. كما ينبغي على المنظمات المعنية بحقوق المرأة أن تتجاوز الأطر النظرية والانحيازات الجهوية والمصالح الضيقة، وأن تعمل بجدية على تحويل الشعارات إلى سياسات وبرامج ملموسة تحدث أثرًا حقيقيًا في حياة جميع نساء السودان.

إن التركيز على تقديم صورة نمطية أو اتهام طرف واحد بالانتهاكات الحقوقية يضعف مصداقية تلك المنظمات، خاصة عندما تقترن هذه الممارسات بادعاءات غير دقيقة أو تقارير تفتقر إلى المهنية.

لقد شهد تاريخ السودان محطات مؤلمة من العنف الممنهج ضد النساء في سياقات النزاع، من جنوب السودان إلى دارفور، مرورًا بجنوب كردفان والنيل الأزرق. واليوم تتكرر المأساة بأشكال مختلفة، ما يستدعي وقفة جادة لكسر هذه الحلقة المستمرة من العنف.

لا يمكن تحقيق أي تقدم حقيقي في أوضاع النساء دون وقف الحرب بشكل شامل، وإرساء دعائم سلام عادل يضمن الحقوق ويصون الكرامة. فالسلام ليس خيارًا سياسيًا فحسب، بل ضرورة إنسانية ملحّة، ومدخل أساسي لإنهاء

الضغط الدولي هو الميزان: لا حياد مع إقصاء المرأة السودانية

بقلم: نفيسة حجر

كشفت حرب السودان عن ازدواجية معايير مقلقة في التعامل الدولي مع قضايا السلام. فبينما يشدد المجتمع الدولي على ضرورة وقف إطلاق النار، يتخذ في المقابل موقفًا شبه محايد ومراوغ تجاه الإقصاء السياسي الممنهج للمرأة من أي عملية تفاوضية. هذا الحياد – أو التغاضي المتعمد – يكرّس الهياكل السلطوية العسكرية ويقوّض أي أمل في تحقيق سلام عادل ومستدام.

يجب أن تكون الرسالة واضحة لكل من يشارك في رعاية أو تمويل أو دعم محادثات السلام السودانية: إن تطبيق قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ ليس مطلبًا تفاوضيًا قابلاً للتأجيل، بل شرط أساسي لا يمكن تجاوزه لشرعية العملية برمتها. وعليه، يجب أن يتحول الضغط الدولي من مجرد إدانة الإقصاء إلى فرض شروط ملزمة للمشاركة.

لقد فشلت الإدانات اللفظية، وحان الوقت لترجمة الالتزامات الدولية إلى إجراءات ضغط ملموسة تكسر «القاعدة الذهبية للإقصاء» في السودان. ينبغي على الدول المانحة والمنظمات الدولية ربط أي دعم سياسي أو مالي للهياكل الانتقالية أو لعملية السلام بفرض حصص إلزامية لتمثيل المرأة، لا تقل عن ٣٥٪، في جميع الوفود وهيئات صنع القرار. وأي مفاوضات لا تفي بهذا الشرط يجب اعتبارها غير ممثلة للمجتمع السوداني، وبالتالي غير مستحقة للدعم.

كما يجب الضغط لتضمين بند غير قابل للتفاوض في أي اتفاق سلام قادم، ينص على إنشاء محاكم دولية مختلطة أو إحالة الجناة إلى المحكمة الجنائية الدولية للنظر في جرائم العنف الجنسي، مع ضمان حماية الناجيات وتمكينهن من الإدلاء بشهاداتهن.

علاوة على ذلك، ينبغي إعادة توجيه التمويل الدولي بعيدًا عن المنظمات الكبرى ذات الطابع البيروقراطي، نحو شبكات المقاومة النسوية القاعدية والناشطات العاملات على الأرض. فهذا الدعم لا يقتصر على تمويل الإغاثة، بل يعزز قدرتهن على التأثير والقيادة خلال المرحلة الانتقالية.

إن التخاذل في فرض مشاركة فعالة للمرأة يُعد خيانة لخمسةٍ وعشرين عامًا من العمل على أجندة «المرأة والسلام والأمن». يجب أن يتحول الضغط الدولي من مجرد الدعوة إلى وقف الحرب إلى فرض شروط سلام عادل، وأول هذه الشروط هو جلوس المرأة على طاولة المفاوضات كشريك أساسي في صناعة القرار.

لا يمكننا تحمّل تكرار سيناريو سلام يُصاغ بأيدي الأطراف التي ارتكبت الانتهاكات بحقها

رؤيتي

مارس... شهر الأعياد عيد الفطر، وعيد المرأة، وعيد الأمهات

نجاة محمود صديق

أطلّ علينا شهر مارس ونحن نعيش بركات شهر رمضان؛ شهر الصيام والقيام. أكملنا عشره الأولى، ودخلنا العشر الوسطى، والعالم الإسلامي منغمر في هذه الأيام المباركة المليئة بالعبادة والتقرب إلى الله. ثم تأتي العشر الأواخر من رمضان، التي تتميز بعبادة عظيمة ذات نكهة خاصة، تتمثل في صلاة التهجد، وقيام الليل، وتكثيف الدعوات، وإعداد برامج الزكاة بمختلف أنواعها، من زكاة الفطر وزكاة الكفارات للمرضى وغير المستطيعين للصيام من الضعفاء وكبار السن.

وتتواصل العبادات حتى يكتمل الشهر الفضيل، ويحلّ عيد الفطر المبارك، الذي جاء هذا العام في شهر مارس، حاملاً معه مجموعة من الأفراح والمناسبات؛ الدينية والاجتماعية والتكريمية، التي خُصّت بها المرأة، مثل عيد الأم ويوم المرأة العالمي. فلهنّ التهاني والتبريكات، وللأهل والأحباب والأصدقاء، ولجميع المسلمين في أنحاء العالم، بهذه المناسبات العظيمة. نسأل الله أن يعيدها علينا وعليكم باليمن والبركات، والمحبة والوئام والاستقرار، وأن يجعلها خاتمةً لكل الحروب والاقتتال، ونهايةً لإراقة الدماء، وأن ينشر الأمن والسكينة والطمأنينة، ويبدّل الدمار إعمارًا، والنزوح استقرارًا، في بلادنا وبلاد المسلمين، بل وفي العالم أجمع.

ومن جهة أخرى، فإن تزامن هذه الأعياد في شهر واحد يُعدّ إنصافًا للمرأة، وتأكيدًا على مكانتها، وإقرارًا بأنها تستحق هذا التكريم والاحتفاء. ولعل من جميل التوافق أن تأتي هذه المناسبات في شهر رمضان، حيث تبذل المرأة أعظم الجهود وتنال أجرًا عظيمًا.

فالمرأة هي التي تتولى إعداد الطعام للصائمين في بيتها، ولغير الصائمين من المرضى والمعذورين، وللأطفال الذين لم يبلغوا سن الصيام. بل وتمتد أياديها بالخير إلى خارج البيت، فتشارك في إعداد موائد الإفطار للصائمين في الطرقات، على الطريقة السودانية الأصيلة، حيث تُنصب موائد الإفطار في الشوارع لاستقبال المارة، والمحتاجين، والطلاب البعيدين عن أسرهم. وهي عادة إنسانية نبيلة انفرد بها أهل السودان، جزاهم الله خيرًا، وقد بدأت تنتشر بفضلهم في العديد من الدول، حتى في بعض دول الغرب.

كل هذه الموائد، بما تحمله من أطعمة ومشروبات، تُعدّها المرأة وهي صائمة، صابرة، محتسبة، تعمل بإخلاص وتجرد ورحمة، لتطعم أسرتها وكل من حضر أو احتاج. ومع كل ذلك، لا يشغلها هذا الجهد عن عبادتها من صلاة وتراويح وتهجد، ولا عن رعاية أبنائها ومتابعة دراستهم، ثم تعود لإعداد العشاء والسحور، دون كلل أو ملل.

هذا هو برنامج المرأة في السلم والحرب، في الظروف العادية والصعبة، لا يتغير ولا يتبدل. ومن هنا، فإن تزامن أعياد المرأة – عيد الأم ويوم المرأة – مع هذا الشهر الكريم، يأتي كاعتراف مستحق بعطائها، ودليل على أنها جديرة بكل هذا التكريم، وأن مكانتها لا يمكن أن تُستبدل أو يُسدّ فراغها.

كل عام وأنتنّ بخير،

كل عام وأنتنّ معزّزات مكرّمات،

رفع الله قدركنّ، وأعادكنّ، وأعاد الشعب السوداني إلى بلاده عزيزًا مكرّمًا، آمنًا مستقرًا.

كتاب «التميّز الذكي»... عندما يصبح التغيير مهارة القيادة الأولى

د.سمية سعيد جبارة

قيادة التغيير في عصر الذكاء الاصطناعي... هل نحن مستعدون للمستقبل؟

لم يعد التغيير حدثًا عابرًا يمكن الاستعداد له ثم تجاوزه، بل أصبح واقعًا تعمل ضمنه المؤسسات يوميًا.

في عصر الذكاء الاصطناعي، لم تعد التحولات تدريجية، بل أصبحت متسارعة وعميقة، يُعاد من خلالها تشكيل كل شيء: الوظائف، المهارات، نماذج العمل، وحتى مفهوم القيادة ذاته.

وفي الفصل السابع من كتاب «التميّز الذكي»، تقدّم الدكتورة سمية سعيد جبارة قراءة أكثر عمقًا لمعنى التغيير، حيث يتجاوز كونه إجراءً إداريًا ليصبح تحولًا جذريًا يعيد تشكيل الإنسان ودوره داخل المؤسسة.

وفي هذا السياق، يتضح أن:

التغيير لم يعد يُدار... بل يُقَاد.

من إدارة التغيير إلى قيادته

لطالما ارتبطت إدارة التغيير بخطط مؤقتة تهدف إلى الانتقال من وضع إلى آخر، لكن هذا النموذج لم يعد كافيًا في بيئة تتغير باستمرار.

اليوم، التغيير هو الحالة الطبيعية، والمؤسسات الناجحة ليست تلك التي تستجيب له، بل التي تسبقه.

فالذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة لتحسين الأداء، بل أصبح شريكًا في إعادة تصميم العمليات وصناعة القرار. وهذا التحول يفرض على إدارات الموارد البشرية دورًا جديدًا:

بناء مؤسسات قادرة على التكيّف، لا مجرد الاستمرار في العمل.

لماذا نقاوم التغيير؟

رغم توفر التقنيات، لا يزال التحدي الأكبر بشريًا.

فالخوف من المجهول، والقلق من فقدان الوظيفة، والتعلق بالنماذج التقليدية–كلها عوامل تُبطئ التحول.

لكن الحقيقة التي يبرزها الكتاب بوضوح هي أن الذكاء الاصطناعي لا يُلغي الوظائف بقدر ما يعيد تشكيلها.

فالوظائف الروتينية تتراجع، بينما تتزايد أهمية المهارات الإنسانية مثل التفكير النقدي، والإبداع، والذكاء العاطفي.

التغيير هنا ليس تهديدًا... بل فرصة لإعادة تعريف القيمة المهنية للفرد.

الإنسان والآلة... معادلة التوازن

يُطرح السؤال كثيرًا: من سيتفوق، الإنسان أم الآلة؟

لكن السؤال الأدق هو: كيف نحقق التكامل بينهما؟

فالذكاء الاصطناعي يمتلك القدرة على التحليل والتنبؤ بسرعة غير مسبوقة، لكنه يفتقر إلى الفهم الإنساني والسياق الأخلاقي.

في المقابل، يمتلك الإنسان القدرة على الحكم، واتخاذ القرار، وبناء العلاقات.

وعليه، فإن المؤسسات الناجحة ليست تلك التي تعتمد على التكنولوجيا فقط، بل التي توظفها لتعزيز قدرات الإنسان.

الآلة تُسرّع... لكن الإنسان هو من يوجّه.

والمؤسسات التي تدرك هذه المعادلة هي التي تصنع الفارق الحقيقي.

المرأة السودانية... فرصة في قلب التحول

في خضم هذا التحول، تبرز فرصة استراتيجية أمام المرأة السودانية لتكون في صدارة مشهد التغيير.

فقيادة التحول لا تعتمد فقط على المعرفة التقنية، بل على القدرة على التأثير، وبناء الثقة، وإدارة التحولات الإنسانية داخل بيئات العمل.

وعندما تجمع المرأة بين هذه القدرات وأدوات التحليل الحديثة، تتحول من مشاركة في القرار إلى صانعة له.

التمكين في هذا العصر لم يعد خيارًا... بل ضرورة تفرضها طبيعة التحول.

هل مؤسساتنا جاهزة؟

الموجات القادمة من التغيير لن تكون تدريجية، بل جذرية:

وظائف ستختفي، وأخرى ستنشأ، وأدوار ستتغير بالكامل.

والاستعداد لهذا المستقبل لا يبدأ بالتكنولوجيا، بل بالثقافة التنظيمية.

مؤسسات المستقبل هي تلك التي:

تتبنى التعلم المستمر

تستثمر في مهارات المستقبل

تبني قيادات قادرة على التغيير

تطبّق الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول

كما أن التحديات المصاحبة–مثل الخصوصية، والتحيز، وأمن البيانات–تتطلب حوكمة واعية تضمن أن تبقى التكنولوجيا في خدمة الإنسان.

التغيير الحقيقي يبدأ من الداخل

أهم ما يطرحه هذا الفصل هو أن التغيير الحقيقي لا يحدث في الأنظمة، بل في العقول:

في طريقة التفكير،

وفي القدرة على التكيّف،

وفي الاستعداد لقبول مستقبل مختلف.

فالمؤسسات التي تنتظر التغيير... تتأخر عنه،

أما التي تفهمه... فهي من تصنعه.

آمنة ضرار ودور المرأة في تحولات شرق السودان السياسية من جبهة الشرق إلى مؤسسات الدولة

أولًا: النشأة والخلفية

آمنة ضرار سياسية وناشطة سودانية من شرق السودان، وتنتمي إلى مجتمع البجا، أحد المكونات الرئيسية في الإقليم. نشأت في بيئة تعاني من التهميش التنموي والسياسي مقارنة بالمركز، وهو ما شكّل وعيها المبكر بقضايا العدالة الإقليمية وحقوق المجتمعات الطرفية.

تلقت تعليمها العالي في السودان، وعملت في المجال العام مبكرًا، ما أتاح لها الاحتكاك المباشر بقضايا الفقر، ضعف الخدمات، وغياب تمثيل المرأة في القيادة السياسية شرق البلاد.

ثانيًا: دخولها العمل السياسي

برز اسم آمنة ضرار في سياق نشاطها داخل جبهة الشرق، وهو تحالف سياسي مسلح ومدني تكوّن في مطلع الألفية الجديدة للمطالبة بحقوق شرق السودان السياسية والاقتصادية.

دورها في جبهة الشرق:

كانت من القيادات النسائية القليلة في جسم سياسي يغلب عليه الطابع الذكوري.

ساهمت في التفاوض حول اتفاق سلام شرق السودان عام ٢٠٠٦.

دافعت عن إدراج قضايا التنمية والخدمات الأساسية ضمن بنود الاتفاق.

وجودها في هذا السياق مثّل نقلة نوعية، إذ لم يكن من المعتاد أن تتولى امرأة من شرق السودان موقعًا قياديًا في حركة سياسية تفاوض الدولة.

ثالثًا: اتفاق سلام شرق السودان (٢٠٠٦)

في عام ٢٠٠٦ تم توقيع اتفاق بين الحكومة السودانية وجبهة الشرق في أسمرا (إريتريا).

أبرز ما ارتبط بدورها:

دعم مطالب إنشاء صندوق لإعمار وتنمية شرق السودان.

المطالبة بتمثيل الإقليم في السلطة المركزية.

التأكيد على مشاركة المرأة في برامج التنمية.

رغم الانتقادات التي وُجهت لاحقًا للاتفاق بسبب ضعف التنفيذ، فإن مشاركتها في هذه المرحلة كانت خطوة مهمة في إشراك المرأة في صناعة القرار الإقليمي.

رابعًا: المناصب التي شغلتها

بعد الاتفاق، شغلت آمنة ضرار مناصب حكومية، من بينها:

وزيرة دولة بوزارة الإعلام.

عضو في المجلس الوطني (البرلمان السوداني).

طبيعة عملها في هذه المناصب:

نقل قضايا شرق السودان إلى المستوى القومي.

الدفاع عن قضايا المرأة داخل الهياكل الرسمية.

العمل على تعزيز دور النساء في الحياة العامة.

خامسًا: إسهامها في قضايا المرأة

رغم أن نشاطها لم يكن نسويًا بالمعنى التقليدي للحركات النسوية في الخرطوم، إلا أن أثرها في تمكين المرأة يتجلى في:

كسر الحاجز الثقافي في مجتمع محافظ.

تمثيل المرأة في مفاوضات سياسية عالية المستوى.

فتح المجال أمام نساء شرق السودان للانخراط في العمل العام.

وجودها بحد ذاته في مواقع قيادية كان رسالة اجتماعية قوية في بيئة يندر فيها تمثيل النساء سياسيًا.

سادسًا: التحديات والانتقادات

لم يكن مسارها خاليًا من الجدل:

وُجهت انتقادات لبعض قيادات جبهة الشرق بعد مشاركتهم في السلطة، باعتبار أن التغيير لم يكن بالمستوى المأمول.

واجهت تحديات اجتماعية بسبب طبيعة البيئة المحافظة في الإقليم.

تعرضت لانتقادات سياسية من معارضين رأوا أن المشاركة في السلطة حدّت من المعارضة الفعلية.

ومع ذلك، يبقى حضورها السياسي خطوة مهمة في تاريخ تمثيل نساء الهامش.

سابعًا: تحليل دورها في التغيير

يمكن تقييم دور آمنة ضرار في ثلاثة مستويات:

١ التغيير الرمزي

أول امرأة من شرق السودان تشارك بفعالية في مفاوضات سياسية كبرى.

كسرت الصورة النمطية عن دور المرأة في المجتمعات القبلية.

٢ التغيير السياسي

ساهمت في إدخال قضية شرق السودان إلى طاولة التفاوض.

دعمت إنشاء آليات تنموية للإقليم.

٣ التغيير الاجتماعي

شجعت نساء الإقليم على المشاركة العامة.

أعادت تعريف العلاقة بين المرأة والقيادة السياسية في الشرق.

ثامنًا: تقييم عام

آمنة ضرار تمثل نموذجًا لـ:

المرأة السياسية القادمة من الهامش الجغرافي

التي جمعت بين الهوية الإقليمية والعمل القومي

وأسهمت في إدخال صوت نسائي في مسار تفاوضي وسياسي مهم قبل الثورة الأخيرة

ورغم أن نتائج اتفاق شرق السودان لم تحقق كل تطلعات السكان، فإن وجودها في المشهد السياسي يُعدّ تحولًا مهمًا في مسار مشاركة المرأة في شرق السودان.

خاتمة

آمنة ضرار ليست مجرد اسم في قائمة مسؤولين سابقين، بل تمثل مرحلة من تاريخ شرق السودان، حيث بدأت المرأة:

تشارك في التفاوض السياسي،

تتولى مناصب تنفيذية،

وتفرض حضورها في فضاء ظل طويلًا حكرًا على الرجال.

أمهات حوّلن المحنة إلى ابتكار عظيم

من المحنة إلى التقبّل وبداية التحوّل

السلام عليكم،

أنا الدكتورة فداء دياب، أم لفتاة مصابة بمتلازمة أنجلمان، وطيف التوحد، واضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD)، تبلغ اليوم من العمر تسعة عشر عامًا.

لم تكن رحلتي سهلة... بل كانت مليئة بالألم، والدهشة، والأسئلة التي لم أجد لها إجابات.

بدأت القصة منذ الأشهر الأولى، حين لاحظت أن طفلتي "روضة" مختلفة؛ لا تنام، تبكي كثيرًا، وترفض الطعام. كنت أتنقل بين الأطباء، لكن الإجابة كانت دائمًا: "هذا طبيعي".

لكن إحساس الأم لا يخطئ...

حتى وصلنا إلى الشهر الرابع، ووزنها لم يتجاوز ٣ كيلو، وجسدها كان ضعيفًا بشكل مؤلم. عندها قررت أن أبحث بعمق، وذهبت إلى مختص، وهناك بدأت أول خطوة حقيقية نحو التشخيص.

تم إجراء فحص جيني... وكانت تلك أول مرة أسمع فيها عن هذا النوع من الفحوصات.

وبعد رحلة من الانتظار، جاء الخبر:

"ابنتك مصابة بمتلازمة أنجلمان"

كانت صدمة... بكيت حتى الفجر.

خرجت من العيادة وأنا غير قادرة حتى على حمل طفلتي من شدة الانهيار.

لكن في تلك الليلة، وُلد قرار داخلي:

إما أن أنهار... أو أكون أمًا قوية.

اخترت القوة.

بدأت رحلتي مع التقبّل، ثم التعلم، ثم الفهم.

كرّست سنواتي الأولى بالكامل لابنتي، تعلمت كيف أتواصل معها رغم أنها غير ناطقة، وكيف أفهم احتياجاتها من خلال الإشارات والترميز.

بدأنا العلاج الطبيعي، والوظيفي، وجلسات التخاطب... وكانت رحلة طويلة، مليئة بالتحديات، خاصة مع نوبات الصرع والتأخر الحركي.

لكن كل خطوة صغيرة كانت إنجازًا...

وعندما مشت روضة في عمر ٤ سنوات، شعرت أن العالم كله يحتفل معي.

من التجربة الشخصية إلى ابتكار يخدم المجتمع

"ابتكار يولد من قلب المعاناة"

لم تتوقف رحلتي عند حدود ابنتي...

مع الوقت، بدأت ألاحظ ضعف الوعي في المجتمع تجاه أصحاب الهمم، بل أحيانًا وجود وصمة أو شعور بالعار.

وهنا قررت أن أكون صوتًا... ليس فقط لابنتي، بل لكل أم.

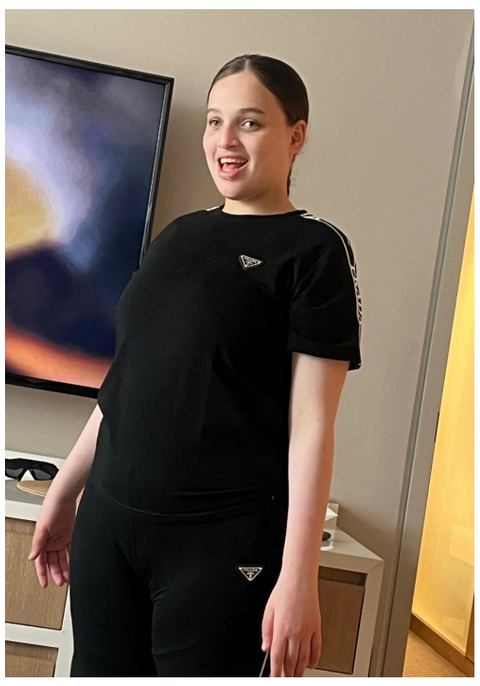

بدأت بالتعلم الأكاديمي، حتى أكملت أكثر من ٦٠٠ ساعة تدريبية في التربية الخاصة، ثم ساهمت في إطلاق أول دبلوم عربي لتأهيل الأمهات ليصبحن أخصائيات لأبنائهن، وتخرجت ٣٧ أمًا في هذا البرنامج.

أطلقت حملات توعية، وشاركت في تدريب الأسر، وأسّست فرق دعم وصلت إلى آلاف العائلات حول العالم، وحصلنا على جائزة الشارقة للعمل التطوعي.

ثم انتقلت إلى مرحلة أعمق:

التوعية بمتلازمة أنجلمان.

نظمنا أول مؤتمر عربي متخصص في دبي، واستمرت الجهود حتى تم تأسيس أول عيادة متخصصة بمتلازمة أنجلمان في مستشفى مستشفى الجليلة، لتصبح الإمارات مرجعًا في هذا المجال.

نقطة التحوّل: من الخوف إلى الابتكار

في عمر ١٠ سنوات، هربت روضة من المنزل...

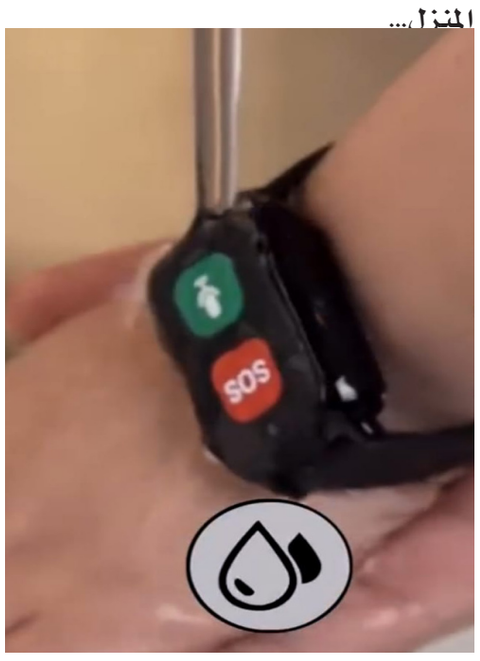

كانت عشر دقائق فقط، لكنها غيّرت حياتي.

عشت شعور الخوف الحقيقي...

ومن هنا بدأت فكرة البحث عن حل يمنحني الأمان.

وبحكم تخصصي في تكنولوجيا المعلومات، بدأت أبحث... ولم أجد ما يناسب احتياجات أطفالنا.

فقررت أن أبتكر الحل بنفسي.

وهكذا وُلدت:

ساعة تابي – ساعة الأمان

ساعة ذكية صُممت خصيصًا لأصحاب الهمم، تتيح:

- تحديد الموقع بدقة
- التواصل المباشر مع الطفل
- ربطها بأكثر من ولي أمر
- مراقبة المؤشرات الحيوية
- والعمل قريبًا على قراءة مشاعر الأطفال غير الناطقين

تحول الابتكار إلى مشروع عالمي، بشراكات دولية مع Microsoft، وانتشار في عدة دول.

تم إطلاق الشركة في إكسبو أصحاب الهمم، وتوزيع أول ١٠٠ ساعة على أسر محتاجة.

وحصلت على:

- جائزة محمد بن راشد للابتكار
- الانضمام إلى برنامج زمالة الشارقة لصنّاع الأثر

رسالة من قلب أم

أنا لا أروي قصة نجاح...

أنا أروي قصة رحلة.

رحلة بدأت بألم...

وتحوّلت إلى وعي...

ثم إلى رسالة...

ثم إلى أثر.

رسالتي لكل أم:

- أنتِ لستِ وحدك
- المعرفة قوة
- والتقبّل بداية الطريق
- وأبناؤنا ليسوا عبئًا... بل مصدر إلهام عظيم

الخاتمة

نكرّم اليوم كل أم حولت محنتها إلى نور،

وكل أم اختارت أن تكون قوية رغم الألم.

في مبادرة "كوني متألقة"،

نحتفي بكِ... لأنكِ قصة نجاح لا تُكتب بالكلمات فقط، بل تُعاش

السيرة الذاتيه

دكتوره فداء يوسف احمد ذياب
رئيس فريق دعم اهالي اصحاب الهمم في جمعية امراض النادره في الشرق الاوسط وشمال افريقيا
عضوه في جمعيه الامارات للتوحد
عضوه في جمعيه همه لامهات اصحاب الهمم
عضوه في جمعيه اهالي اصحاب الهمم
عضوه في جمعيه الامارات النادره
عضوه في جمعيه الرضاعه الطبيعيه
عضوه في ساند للاسعافات الاوليه
مدربة كمبيوتر دوليه خبره ٢٥في مجال التكنولوجيا ومخرجه افلام ميديا
حاصله على الدكتوره الفخريه في دعم اهالي اصحاب الهمم من الاكادميه الكنديه الدوليه
مدربة دوليه في تدريب القاده معتمده من البورد الاوربي
حاصله على١٦٠ساعه في التدريب على الاعاقات
حاصله على ١٦٠ساعه في دورات تنميه الذات
حاصله هاى ٤٥ساعه في الطاقه
عضوه في ساند للاسعافات الاوليه. اربع دورات في هذا المجال كل دوره ٤٠ساعه
عضوه في جمعية اصدقاء كبار المواطنين
حاصلة على دورة علام مدتها ٤٠ساعه من كليه الدار في دبي
حاصله على دورة اعلام معتمده من البورد الاوروبي. مدتها ٢٠ساعه
اقامت العديد من المؤتمرات والورش التثقيفية محليا وعربيا وعالميا
حصلت على دورات كثيره في جميع مجالات الحياه
ام لطفله تعاني من متلازمه نادره تسمى متلازمه الانجلمان. ملحقه بعض اعراض التوحد عمرها ١٧سنه
حاصله على شهادة معتمدة من المؤسسة الدولية للبروتوكول والإتيكيت ومؤسسة المراسم الإماراتية .
شهادة خبرة بمسمى خبير علاقات دبلوماسية وقنصلية .
بطاقة معتمدة مدون بها لقب خبير علاقات دبلوماسية وقنصلية .
حاصله على دورة في الاتكيت
حاصله على دورة البرتوكولات والاتكيت
دبلومة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية
عضوة في اللجنه التنظيميه المؤتمر الاقليمي اكسبوا اصحاب الهمم ٢٠٢٢
عضوه في اللجنه التنظيميه في مؤتمر الامراض النادره٢٠٢٢
رئيس مجلس الاباء والامهات في مدرسة بيكون هاوس الخليج في الشارقه
عضوة في مجلس الامناء في مدرسة البصائر.
عضوه في مجلس امناء مدرسة الاتقان وعضوه في مجلس الاباء والامهات سابقا
عضوة في جمعية الاجتماعين عجمان
سفيرة الامل فئة أمهات اصحاب الهمم الام المثاليه من مركز الطارق للتاهيل والتوحد
رئيس فريق دعم اهالي اصحاب الهمم في جمعية امراض النادره في شمال افريقيا والشرق الاوسط
مستشارا بقطاع التعليم المستمر في جامعة البريطانيا في الفجيره
ممثلة مركز هليب وبوب في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. للتوحد في دولة الامارات العربية المتحده
مؤسس مبادرة قادرون يدا بيد
مؤسس مبادرة تابي المجتمعية
رئيس فريق دعم اهالي اصحاب الهمم في مركز. اقراواستمتع. الفائزه بجائزه الشارقه للعمل التطوعي كافضل المبادرات التطوعيه المركز الثاني سابقا
سفيرة الامنيات لمركز امنيات
عضوٍ اداري في مجلس ادارة مركز امنيات
نائب لهيئة الاعاقه التابع للمجلس الاوربي
رئيس جمعية الأنجلمان في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. تحت مظلة جمعية الأمراض النادرة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا
الام الملهمه جائزة عربية لا تعرف المستحيل
عضوة في جمعية الامارت للتطوع
عضوه في جمعية الامارت سند للوطن
عضوه في مجلس سيدات الاعمال الشارقه
دبلوم معلم مساعد معتمد من هيئة المعرفه ٤٠ساعه من مركز LSA
دبلوم اعداد الاخصائي النفسي من جامعة عين شمس في مصر ٧٠ساعه. بدرجة امتياز
حاصله على مستشارة لجنه اصحاب الهمم المؤتمر. الدولي الاول خماسيه تاء التدريب والتنميه المستدامه
دبلوم إعداد أخصائي التربيه الخاصه
نائب رئيس الهيئة لاصحاب الهمم في مؤسسة سفراء البورد الأوربي
مدرب. دبلوماسي. معتمد من الاكادميه البروتوكول الدوليه
حصولي على سفير الانساني المعتمد مركز امنيات. في دبي
جائزة اماراتيه لا تعرف المستحيل مديرة لجنه أصحاب الهمم ٢٠٢٤
صاحبه اول كتاب في العالم كتجربه ام. بعنوان رحله الامل. ملهمتي روضه غيرت حياتي. متلازمه انجلمان باول تقنيه في العالم المقروء. المسموع. الرقمي وسهوله الوصل للكاتب يوم٨-١١-٢٠٢٤
٨معرض . الكتاب في الشارقه
تم اختيارها من قبل مجلس سفراء البورد الاوربي من افضل ٥٠ شخصيه المؤثره في الوطن العربي لعام ٢٠٢٤
حصولي على جائزة سيدة الريادة المجتمعية في دعم اهالي اصحاب الهمم في مؤتمر عربية لا تعرف المستحيل الموسم الثاني ٢٠٢٥
جائزة المراءه سعادة والهام حصولي على جائزة امي الحياة
رئيس هيئة الاعاقه في مجلس سفراء البورد الأوربي
جائزة افضل خمسين شخصية في تمكين أصحاب الهمم في مؤتمر اماراتية لا تعرف المستحيل
سيدة أعمال
شريك في مجموعة امرك جروب. في المنطقه الحرة الشارقه
مؤسس شركة تابي

عائشة الفلاتية : صوت السودان الذي وصل إلى العالمية

وُلدت عائشة موسى أحمد إدريس عام ١٩٢٢م في قرية كساب بالنيل الأزرق، ونشأت في حي العباسية بمدينة أم درمان. تنحدر من أصول هوساوية، لكنها عُرفت بلقب «الفلاتية» نتيجة الخلط الشائع في السودان بين قبائل الفولاني والهوسا والبرنو.

نشأت في بيئة دينية محافظة، حيث تعلمت في خلوة والدها قراءة القرآن الكريم وحفظه، وكان والدِها مقرئًا. ورغم قدرتها على القراءة، لم تجِد الكتابة، لذلك اعتمدت على الحفظ، وتميّزت بسرعة الاستيعاب وقدرتها على حفظ وتلحين الأغاني بنفسها.

من أم درمان إلى القاهرة: رحلة عائشة الفلاتية في عالم الغناء

تزوجت في سن مبكرة وأنجبت ولدًا، لكن زواجها لم يستمر، فتفرغت بعد ذلك لمسيرتها الفنية، مكرسة حياتها للغناء والموسيقى.

البدايات الفنية

في بداياتها، كانت تحفظ الأغاني التي تُؤدى في المناسبات الاجتماعية، خاصة حفلات الزواج، وتأثرت بكبار الفنانين مثل أحمد المصطفى وحسن عطية ومحمد أحمد سرور، وكانت تقلد أداءهم.

كما كانت تتابع الإذاعة بشغف، إلى أن اكتشفها حسين طه زكي وقدّمها عبر الإذاعة السودانية، حيث أدت أولى أغنياتها «البلال تزورني».

لاحقًا، لفتت بصوتها الفنان أحمد عبد الرازق الذي لحن لها أغنيات، كما شاركت بالغناء مع عبد الحميد يوسف في أحد الأوبريتات.

رحلتها إلى القاهرة

سافرت عائشة الفلاتية إلى القاهرة عدة مرات لتسجيل أغانيها. وكانت رحلتها الأولى نقطة تحول في مسيرتها، بعد أن أُعجب أحد مديري شركات الأسطوانات بصوتها وطلب منها التسجيل هناك.

في البداية، رفض والدها سفرها، لكنه وافق لاحقًا بعد توقيع عقد لتسجيل عشرين أغنية. وفي عام ١٩٣٦م، سافرت إلى مصر وسجلت أولى أغانيها «يا حنوني عليك بزيد في جنوني»، لتبدأ مرحلة جديدة من الشهرة.

في القاهرة، لُقبت بـ«أم كلثوم السودان»، والتقت بكبار الفنانين مثل فريد الأطرش ورياض السنباطي، الذي عرض عليها تلحين أعمالها، لكنها اعتذرت بسبب اختلاف اللهجة وصعوبة أداء ألحانه.

شهرتها خلال الحرب العالمية الثانية

برز دورها الفني والوطني خلال الحرب العالمية الثانية، حيث قدمت أغنيات حماسية لدعم الجنود السودانيين الذين كانوا يقاتلون ضمن قوات الحلفاء.

في عام ١٩٤٠م، دُعيت للسفر إلى أسمرا لإحياء حفلات للجنود في المعسكرات، كما وصلت رحلاتها إلى مناطق قريبة من جبهات القتال مثل كرن.

عائشة الفلاتية ودورها الفني والوطني خلال الحرب العالمية الثانية

ورغم طلب مشاركتها في جبهة الكفرة في ليبيا، اعتذرت، واكتفت بالغناء للجرحى في مستشفى النهر بالخرطوم، وللعائدين من ميادين القتال. ومن أشهر أغانيها في تلك الفترة: «يجوا عايدين» و«الليمون سلامته برية».

كما قدمت أغنيات دعائية للحلفاء، عبّرت فيها عن واقع تلك المرحلة وظروفها السياسية.

ذاكرة إنسانية: «ساعة جوفيال»

تُروى واحدة من أصدق الحكايات الإنسانية عن عائشة الفلاتية، حين اضطرتها الظروف إلى عرض ساعتها الشخصية من نوع «جوفِيال» في يانصيب (كرتلة) بسيط بثمن زهيد.

لكن المشهد تحوّل إلى لحظة إنسانية نادرة؛ إذ أعاد الفائز الساعة لها، ثم تكرر الأمر مع طفل فاز بها لاحقًا وأعادها أيضًا، في موقف يعكس نُبل المجتمع السوداني وتقديره لفنانيه.

وقد تأثرت عائشة كثيرًا، حتى ذرفت الدموع وهي تحتضن الطفل، في مشهد ظل راسخًا في الذاكرة الثقافية.

خلاصة

لم تكن عائشة الفلاتية مجرد مطربة، بل كانت رائدة فتحت الطريق للمرأة السودانية في عالم الغناء، وصوتًا وطنيًا عبّر عن وجدان شعب في لحظات مفصلية من تاريخه.

جمعت بين الفن والرسالة، وبين الأصالة والانفتاح، لتبقى واحدة من أبرز أيقونات الغناء في السودان

من المطبخ السوداني

طبيخ الرجلة

المكونات:
بصل
زيت
لحم بعظم
طماطم
عدس
صلصة طماطم
كزبرة
ملح
ثوم
رجلة

طريقة التحضير:

يُقطّع البصل، ثم يُوضع في قدر به زيت ساخن ويُقلّب حتى يصبح لونه ذهبيًا.

يُضاف اللحم إلى البصل ويُقلّب قليلًا، ثم تُضاف الطماطم المفرومة والملح والكزبرة.

يُترك المزيج على النار حتى ينضج اللحم.

في هذه الأثناء، تُقطّع الرجلة وتُغسل جيدًا، كما يُغسل العدس.

بعد نضج اللحم، تُضاف الرجلة المقطعة والعدس وصلصة الطماطم إلى القدر.

يُتذوّق الملاح ويُعدّل الملح حسب الرغبة.

يُترك على النار لمدة نصف ساعة تقريبًا حتى يكتمل النضج.

وبالهناء والشفاء

الشربوت السوداني

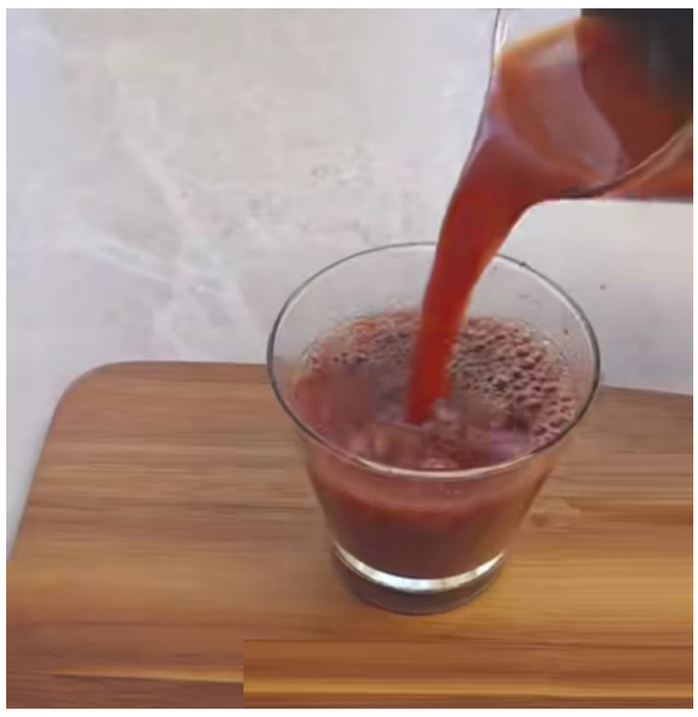

هو مشروب تقليدي أصيل، يُقدَّم غالبًا في عيد الأضحى، ويُعرف بدوره في المساعدة على هضم اللحوم بعد الوجبات الدسمة. يعتمد في مكوناته الأساسية على التمر (البلح الناشف) والماء، مع إضافة مجموعة من التوابل العطرية التي تمنحه نكهته المميزة.

المكونات:

أولًا: المكونات الأساسية

المقدار المناسب لك من البلح الناشف (ويُفضّل نوع العرق الأحمر).

ماء بكمية مناسبة.

ثانيًا: التوابل (بهارات الشربوت)

عودان من القرفة.

٤ إلى هبهان من الهيل (الحبهان).

قطع من الزنجبيل (طازج أو مجفف).

قطع من الخولنجان (العرق الأحمر/الغرنجال).

كمية من القرنفل (المسمار).

ثالثًا: إضافات اختيارية

سكر حسب الرغبة.

الكركدي أو العرديب.

القليل من مشروب غازي مثل (vup) لإضفاء طعم منعش.

طريقة التحضير:

يُغسل البلح جيدًا، ثم يُوضع في قدر مع الماء والتوابل (القرفة، الهيل، الزنجبيل، الخولنجان، والقرنفل)، ويُترك على النار حتى ينضج البلح تمامًا. بعد ذلك يُصفّى الخليط، ويُهرس البلح جيدًا ثم يُعاد تصفيته للحصول على سائل ناعم.

يُترك المزيج خارج الثلاجة لمدة تتراوح بين ١٢ إلى ٢٤ ساعة، ثم يُحفظ في الثلاجة ويُقدّم باردًا

الحرب تصادر احلام 42 الف طفل سوداني و تكتب لها نهاية مبكرة

كشفت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين عن وجود نحو ٤٢ ألف طفل سوداني غير مصحوب داخل السودان ودول الجوار بسبب الحرب.

ويتوزع الأطفال بين تشاد (٢٤ ألفاً)، إثيوبيا (٧ آلاف)، مصر وجنوب السودان (٦ آلاف لكل منهما)، إضافة إلى نحو ٢٠٠٠ طفل في أوغندا.

وأوضح التقرير أن هؤلاء الأطفال يواجهون مخاطر جسيمة، تشمل الاستغلال والعنف، وغياب الرعاية الأسرية، إلى جانب صعوبات حادة في الوصول إلى التعليم والخدمات الصحية، في ظل تدهور البنية.

وقدمت الأمم المتحدة دعماً لنحو ٣٢٩ ألف طفل، بينهم ٢١ ألفاً ضمن برامج (المصلحة الفضلى)، لكن مع نزوح ٤,٥ مليون سوداني، تواجه الاستجابة فجوة تمويلية تبلغ ٧٨٪، مع حاجة عاجلة إلى ٦٦ مليون دولار لعام ٢٠٢٦.

قصة من الأمس

ناس هنا... وناس هناك

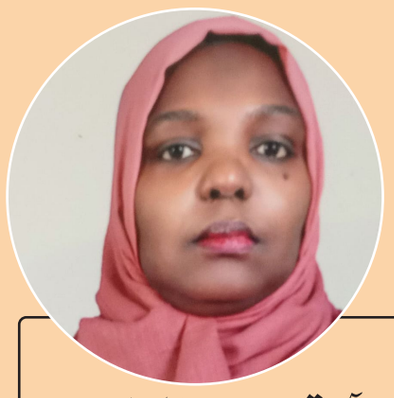

آية محمد الحاج

ذهبتُ إلى عزاء أحد الأقرباء في ولاية بعيدة نسبيًا. من محاسن مثل هذه المناسبات أنك تلتقي بالأحباب والأصدقاء القدامى، وتستعيد ذكريات الماضي البعيد. وبينما كنت أتأمل الساحات الرملية الواسعة، والأشجار الظليلة في بيوت الطين، تسلّل إليّ شعور بالحسرة... لو أننا زرعنا نصف هذه الأراضي، لاغتنينا... ولكن!

جاءت خالتي (زينب)، سلّمت عليّ بشوق، وجلست تحكي وتسأل عن الغائبين. فجأة سألتني:

– عايزة أسألك... البرهان دا منو؟ عمل شنو؟ سامعة الناس يقولوا: برهان... شكينا على الله، خلّينا لله!

شعرتُ بإحساس غريب يسري في جسدي... كأنه ماء بارد أو ساخن. سألتها:

– إنتِ جادة في سؤالك؟

قالت بثقة:

– طبعًا!

قلت لها مستغربة:

– ما بتشوفي التلفزيون؟ الراديو؟ ما بتطلعي من البيت؟

تنهدت وقالت:

– الراديو يوم شغال ويوم عاطل... وإبراهيم ذاته ما مريّحو. والتلفزيون؟ يا بتي بعناه زمان، هو والتلاجة... احتجنا للقروش أيام وفاة محمد ولدي... بتتذكريهو؟

كيف لا أتذكر محمد... الذي توفي في حرب الجنوب. رحمه الله. بدأت ملامح الحزن ترتسم على وجهها.

قلت لها لأغيّر الموضوع:

– طيب احكي لي... بتعملي شنو في يومك العادي؟

قالت:

– بعد صلاة الصبح، أعمل الشاي أنا وإبراهيم. هو يمشي المزرعة، وأنا أعوس الكسرة. أطلع الغنيمات يشوفن رزقهن، وأمشي على بتول بت الهادي... نفطر ونشرب القهوة. أرجع أعمل الغداء، لو في خضار، ولو ما في، نتغدى بباقي الكسرة بمويه. بعدين تجينا بتول، نشرب الشاي ونتونس. يوم السوق، لو كان عندي قريشات رسلن وليد–ود أختي من السعودية–أمشي أشتري حاجات. في السوق بسمع الناس يتكلموا: برهان قال... برهان عمل... برهان الله يحلّنا منو...

قلت لها:

– طيب يا خالتي، بتفتكري يكون منو؟

ضحكت وقالت:

– يمكن شيخ طريقة... أو بصير! يمكن وزير... قاعد ساي ما بعمل حاجة!

ابتسمت وقلت:

– بعد ما البشير مشى، جات حكومة... والبرهان دا في الجيش، انقلب عليها، وهو هسي رئيس مجلس السيادة.

قالت بدهشة:

– سيادة شنو؟ تاني العساكر رجعوا لينا؟

(قلت في نفسي: أحسن ما أدخل نفسي في دوامة طويلة...)

سألتها:

– ما سمعتي بالمظاهرات؟

قالت:

– أيوة، سمعت... حتى أم الحسن قالت ود خالتها–شاب في الجامعة–اتضرب ومات فيها... يا حليلو.

قلت:

– الشباب ديل محتجين على الانقلاب، دايرين حكومة عادلة تصلّح الخراب الحاصل.

قالت بهدوء:

– عندهم حق والله... يعني هم ما بين الحكومتين تتسوّى؟

قلت:

– طبعًا.

سألتني:

– وهو هسي رئيس؟

قلت:

– أيوة.

ضحكت وقالت:

– يعني ناس ذاقوا العسل والسلطة، بيسيبوها ساي؟

وقبل أن أواصل الشرح، نادتها (بتول):

– يا زينب!

ردّت:

– أيوة يا بتول؟

– العجين خمر!

قالت لي:

– قومي تعالي للعواسة... الناس جعانة.

ابتسمت في سري وقلت:

جعانة... من كل النواحي.

نساء يزرعن الحياة... ودور لا يُرى في الحقول السودانية

في السودان، حيث تُعد الزراعة العمود الفقري للاقتصاد ووسيلة العيش الأساسية لملايين الأسر، تقف النساء في قلب العملية الزراعية، يعملن بصمت وإصرار، لكن دون اعتراف حقيقي بحجم دورهن أو تأثيرهن. فبينما تُنسب الزراعة غالبًا إلى الرجال في الخطاب الرسمي والمجتمعي، تكشف الوقائع اليومية أن النساء هنّ المزارعات الفعليات في كثير من مناطق السودان.

منذ الفجر وحتى غروب الشمس، تشارك النساء في مختلف مراحل الإنتاج الزراعي: من تجهيز الأرض، وبذر البذور، وإزالة الحشائش، إلى الحصاد والتخزين. وفي بعض المناطق، خاصة في دارفور وكردفان والنيل الأزرق، الجزيرة، تتحمل النساء العبء الأكبر من العمل الزراعي، خصوصًا في ظل النزاعات التي دفعت كثيرًا من الرجال إلى النزوح أو الانخراط في أنشطة أخرى.

ورغم هذا الدور الحيوي، لا تزال النساء يواجهن تهميشًا واضحًا. فغالبًا لا يمتلكن الأراضي التي يزرعنها، ولا يحصلن على التمويل أو المدخلات الزراعية مثل البذور المحسنة أو الأدوات الحديثة. كما يُستبعدن من برامج التدريب الزراعي ومن دوائر اتخاذ القرار، سواء على مستوى المجتمعات المحلية أو المؤسسات الرسمية.

هذا التهميش لا يؤثر فقط على النساء، بل ينعكس سلبًا على الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي في البلاد. إذ تشير التجارب العالمية إلى أن تمكين النساء في القطاع الزراعي–من خلال منحهن حق الوصول إلى الموارد والتقنيات والتدريب–يمكن أن يزيد الإنتاج بشكل ملحوظ ويسهم في تقليل معدلات الفقر والجوع.

إضافة إلى ذلك، تلعب النساء دورًا مركزيًا في الحفاظ على التنوع الزراعي والمعرفة التقليدية، مثل اختيار البذور المحلية وتخزينها، وهي ممارسات حيوية في مواجهة التغيرات المناخية. ومع ذلك، نادرًا ما يُعترف بهذه المعرفة أو يُبنى عليها في السياسات الزراعية.

وفي ظل الأزمات المتفاقمة التي يشهدها السودان، من نزاعات مسلحة إلى تغيرات مناخية حادة، يصبح الاعتراف بدور النساء في الزراعة وتمكينهن ضرورة ملحة، لا خيارًا. فدعم النساء المزارعات يعني دعم الأسر، وتعزيز صمود المجتمعات، وبناء مستقبل أكثر استقرارًا.

إن الخطوة الأولى نحو التغيير تبدأ بالاعتراف: النساء في السودان لسن فقط مساعدات في الزراعة، بل هنّ عمادها الحقيقي. ويجب أن ينعكس هذا الاعتراف في السياسات، وفي توزيع الموارد، وفي الخطاب العام.

ختامًا، إذا أردنا نهضة زراعية حقيقية في السودان، فلا بد أن نضع النساء في مركزها–حيث كنّ دائمًا، حتى وإن لم يُذك

بين الحرب والأمل: معاناة المرأة في السودان تكشف أعمق أزمات أفريقيا الإنسانية

١- تأثير الحرب والصراع
السودان يعيش حرب مستمرة منذ ٢٠٢٣
النساء والفتيات:
الأكثر تضررًا من النزوح
يتعرضن لعنف واسع
تقارير أممية تشير إلى استخدام العنف الجنسي كسلاح في الحرب
غياب أماكن آمنة للنساء
٢. أزمة الغذاء
ملايين النساء والفتيات يواجهن:
انعدام أمن غذائي حاد
بعضهن يضطررن للخروج في ظروف خطرة لجمع الطعام
unwomen.org
٣. ضعف الوصول للعدالة
النساء يواجهن صعوبات كبيرة في:
الوصول للمحاكم
الحماية القانونية
بسبب:
النزاع
الأعراف الاجتماعية
ضعف مؤسسات الدولة
SIHA
٤. التمكين والسياسات (جانب إيجابي)
في ٢٠٢٦ تم إطلاق:
استراتيجية وطنية لتمكين النساء والفتيات (٢٠٢٦–٢٠٣٠)
تركز على:
دمج النساء اقتصاديًا
دعم الفئات الأكثر ضعفًا (مثل ذوات الإعاقة)
africa.unwomen.org
٥. العنف القائم على النوع
من أبرز التحديات:
العنف الجنسي
الزواج القسري
الاستغلال في مناطق النزاع
الخلاصة
في أفريقيا:
تقدم موجود لكن بطيء
التحديات الرئيسية:
الفقر
نقص الخدمات
عدم المساواة القانونية
في السودان:
الوضع أصعب بكثير بسبب الحرب
المرأة تواجه:
خطر يومي (عنف + نزوح + جوع)
مع وجود بعض الجهود الدولية لتحسين الوضع
أهم نقطة:
الأمم المتحدة ترى أن المرأة في أفريقيا عمومًا تواجه تحديات تنموية،
لكن في السودان الوضع إنساني طارئ وخطير جدًا.

كبسُولة

المتابعة المنتظمة أثناء الحمل مع طبيب أو قابلة.
تناول مكملات مثل الحديد لتجنب فقر الدم.
الولادة في مركز صحي إن أمكن لتقليل المخاطر.
٢. التغذية السليمة
تناول أطعمة غنية بالحديد (مثل العدس، السبانخ، الكبد).
العدسية،
شرب كميات كافية من الماء يوميًا.
محاولة تنويع الغذاء ليشمل البروتين والخضروات والفواكه.
٣. الوقاية من الأمراض المعدية
استخدام الناموسيات لتجنب الملاريا (الملاريا شائعة في السودان).
غسل اليدين بانتظام لتقليل العدوى.
أخذ اللقاحات المتاحة (مثل لقاح التيتانوس).
٤. الصحة النفسية
التحدث مع شخص موثوق عند الشعور بالضغط أو القلق.
أخذ فترات راحة ومحاولة تقليل التوتر.
طلب الدعم من المجتمع أو الأسرة.
٥. الوقاية من الأمراض المزمنة
فحص ضغط الدم بانتظام.
متابعة مستوى السكر لتجنب داء السكري.
ممارسة نشاط بدني خفيف مثل المشي.
٦. النظافة الشخصية
الحفاظ على النظافة أثناء الدورة الشهرية باستخدام وسائل نظيفة وآمنة.
تجنب استخدام أدوات غير معقمة.
الاهتمام بنظافة الجسم لتقليل الالتهابات.

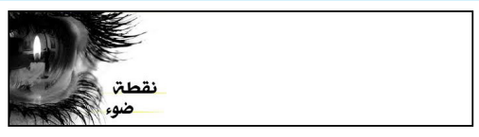

"ملكة القطن" يفوز بالجائزة الكبرى للأفلام الروائية في مهرجان جنيف السينمائي الدولي

حقق الفيلم السوداني "ملكة القطن" إنجازًا دوليًا بارزًا بفوزه بالجائزة الكبرى للأفلام الروائية في مهرجان جنيف السينمائي الدولي ومنتدى حقوق الإنسان في دورته الـ٢٤.

الفيلم، من إخراج سوزانا ميرغني، يسلّط الضوء على قصص إنسانية من مناطق زراعة القطن في السودان، مركّزًا على صمود النساء في مواجهة التحديات خلال فترات تاريخية معقدة.

ويُعد هذا التتويج تأكيدًا على الحضور المتنامي للسينما السودانية عالميًا، ونجاحها في طرح قضايا إنسانية واجتماعية تحظى باهتمام دولي

المرأة السودانية بين المساواة العالمية والإنصاف المحلي: هل نحتاج إلى خطابنا الخاص؟

بقلم: راشيل دي مايبور

"المرأة السودانية ما بتنحني، بتقوم زي الجبل، وتبني من الحطام وطن."
– قول شعبي متداول في جنوب السودان

مقدمة

في قلب السودان، حيث تتقاطع الجغرافيا مع التاريخ، وتتشابك العروبة مع الأفريقانية، وتتمازج الأعراف بالدين، تقف المرأة السودانية شامخة كالنخلة في وجه الرياح. ليست مجرد رقم في إحصاءات النوع الاجتماعي، ولا مجرد صوت في حملات التمكين، بل هي ذاكرة وطن، وضمير مجتمع، وراوية حكاية لا تُشبه أي حكاية أخرى.

لقد خاضت المرأة السودانية معاركها بصمت حينًا، وبصوت هادر حينًا آخر. خرجت في الثورات، ودفعت أثمانًا باهظة من أجل الحرية، ووقفت في الصفوف الأمامية حين تراجع الآخرون. ومع ذلك، لا تزال تواجه خطابًا لا يُنصفها، ونماذج لا تُشبهها، ومطالب تُفرض عليها باسم "المساواة" دون مراعاة خصوصيتها المركبة.

فهل آن الأوان لإعادة النظر؟ هل نُصغي لصوتها الحقيقي بدلًا من صدى الحركات العالمية؟ وهل يمكن صياغة خطاب نسوي سوداني نابع من تربته، ولغته، ودينه، وأعرافه، ونضاله؟

هذا المقال محاولة لفهم المرأة السودانية كما هي: بهويتها المتعددة، بتناقضاتها الخلاقة، وبقوتها التي لا تُقاس بالأرقام، بل بالأثر.

هوية مركّبة: بين العروبة والأفريقانية، بين الدين والأعراف

المرأة السودانية لا تحمل هوية واحدة، بل تتقاطع داخلها دوائر متعددة: فهي عربية في لغتها وثقافتها، وأفريقية في جذورها وتقاليدها، ومسلمة في غالبية انتمائها، ومحافظة في أعرافها الاجتماعية. هذا التداخل لا يُضعف خطابها، بل يُغنيه ويُعقّده.

فهي لا تُشبه المرأة في الخليج أو الشام رغم اشتراكها في اللغة، ولا تُطابق المرأة في كينيا أو نيجيريا رغم انتمائها الأفريقي. وهي تمارس الدين في سياق اجتماعي خاص، يختلف عن النماذج الفقهية الجامدة.

هذا التعقيد يجعل مطالبها مختلفة؛ فهي لا تنشد المساواة بوصفها تطابقًا، بل تطلب إنصافًا يراعي هذا التداخل. لا ترفض العادات، بل تعيد تشكيلها. ولا تُنكر الدين، بل تطالب بتفسير أكثر عدالة.

منابر الاعتراف... ولكن بأي لغة؟

شهدت الساحة السودانية تطورًا ملحوظًا في طرح قضايا المرأة، سواء عبر السياسات الحكومية أو مبادرات المجتمع المدني. غير أن هذا الطرح غالبًا ما يستعير لغته من تجارب خارجية، لا تعكس خصوصية الواقع السوداني.

فالمرأة السودانية ليست مجرد فاعل اجتماعي، بل حاملة لذاكرة ثقافية وروحية عميقة. هي الأم، والمناضلة، والراوية، وصانعة الوعي الجمعي. وهذه الأدوار لا تُقاس فقط بمؤشرات المشاركة السياسية، بل بقدرتها على حفظ تماسك المجتمع وإعادة تشكيله.

المساواة أم الإنصاف؟ سؤال العدالة

يبرز هنا مفهوم الإنصاف بوصفه بديلًا أكثر واقعية من المساواة المطلقة. فالمساواة، إذا فُهمت كتطابق، قد تُجحف بحق المرأة حين تتجاهل خصوصياتها. أما الإنصاف، فيقوم على منح الحقوق مع مراعاة الفروق الواقعية.

في السياق السوداني، حيث يشكّل الدين عنصرًا محوريًا، لا يُنظر إلى العدالة من زاوية فردية بحتة، بل ضمن منظومة توازن اجتماعي. ومن هنا، فإن أي خطاب حقوقي لا يراعي هذا البُعد يفقد تأثيره وشرعيته.

الحركات العالمية: بين الإلهام والتصادم

لا يمكن إنكار أثر الحركات النسوية العالمية في توسيع آفاق النساء السودانيات، لكنها حين تُستورد دون تمحيص، قد تُحدث فجوة مع المجتمع.

فالمرأة السودانية لا تحتاج إلى تفكيك هويتها كي تتحرر، ولا إلى إنكار ثقافتها كي تُنصف. بل تحتاج إلى خطاب يمكّنها وهي متمسكة بجذورها، ويعزز دورها دون فرض نماذج غريبة عنها.

هل تتشابه مع غيرها؟

تتقاطع المرأة السودانية مع نظيراتها في العالم العربي والشرقي في بعض التحديات، كالتهميش والعنف وضعف التمثيل. لكنها تختلف في طريقة طرحها، إذ تربط قضاياها بالهوية الوطنية والتحولات السياسية الكبرى، لا فقط بالحقوق الفردية.

هذا ما يجعل خطابها فريدًا، لكنه أيضًا أكثر تعقيدًا، لأنه يتقاطع مع الدين والسياسة والثقافة في آنٍ واحد.

الانفتاح: فرصة وتحدٍ

أتاح الانفتاح الإعلامي والتكنولوجي فرصًا جديدة للتعبير والتعلّم، لكنه في المقابل فرض نماذج جاهزة، وخلق فجوات بين النساء في المدن والريف.

المرأة السودانية اليوم أكثر وعيًا، لكنها أكثر حذرًا أيضًا؛ تسعى للاستفادة من العالم دون أن تفقد صوتها الخاص.

نحو خطاب نسوي سوداني متجذر

الحاجة اليوم ليست إلى مساواة شكلية، بل إلى إنصاف حقيقي، عبر خطاب:

ينبع من الواقع السوداني لا من النماذج المستوردة

يراعي الدين دون الخضوع لتفسيرات إقصائية

يعزز دور المرأة دون فرض أدوار نمطية جديدة

يُنصفها في كل أدوارها: أمًا، عاملة، قائدة، وحافظة للهوية

يعكس هويتها المركبة: عربية، أفريقية، مسلمة، تقليدية، وثائرة

فالمرأة السودانية لا تطلب امتيازًا، بل عدالة تُراعي اختلافها وتمكّنها من أداء دورها الكامل.

خاتمة: تمكين لا يُقصي

إن تمكين المرأة السودانية لا يتحقق بتفكيك هويتها، ولا باستنساخ نماذج جاهزة، بل بإعطائها مساحة لتُعبّر عن نفسها من داخل واقعها.

فالمساواة الحقيقية لا تُقاس بالتشابه، بل بعدالة تُنصف الاختلاف. والمرأة السودانية، بما تحمله من تاريخ وحكمة وصبر، تستحق خطابًا يُشبهها... خطابًا يعترف بتفرّدها، ويمنحها مكانها المستحق في بناء الوطن

نافذة الاقتصاد

حين ينتصر الوعي الاقتصادي للشعوب في زمن الحروب: قراءة في المعجزة الاقتصادية اليابانية في ضوء التأصيل الشرعي

د. سميرة عمر
خبيرة اقتصادية

في أوقات الحروب، لا تُقاس قوة الدول فقط بقدراتها العسكرية، بل بمدى وعي شعوبها الاقتصادي وقدرتها على التكيف مع الأزمات. فالحروب تعيد تشكيل الأولويات، وتفرض واقعًا جديدًا من الندرة وعدم اليقين، وهنا يتمايز سلوك الشعوب بين الانضباط والفوضى. وتُعدّ التجربة اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها واحدة من أبرز النماذج التي تُظهر كيف يمكن لمجتمع منهك أن يتحول من الانهيار الكامل إلى قوة اقتصادية عالمية، من خلال تغيير عميق في السلوكيات الاقتصادية، سبق السياسات الحكومية وواكبها.

لقد خرجت اليابان من الحرب مدمَّرة إلى حدٍّ كبير؛ إذ تم تدمير نحو ٤٠٪ من مناطقها الحضرية، وتراجع إنتاجها الصناعي إلى أقل من ١٥٪ مقارنة بمستوياته قبل الحرب. كان ذلك انهيارًا شبه كامل، لكن ما تلاه لم يكن مجرد إعادة إعمار تقليدية، بل تحوّلًا عميقًا في عقلية المجتمع وسلوكه الاقتصادي.

وخلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٥٠ و١٩٧٣، حقق الاقتصاد الياباني متوسط نمو سنوي تراوح بين ٩٪ و١٠٪، فيما عُرف لاحقًا بـ«المعجزة الاقتصادية اليابانية». ولم يكن هذا النمو نتيجة وفرة الموارد الطبيعية، بل نتيجة سلوك اقتصادي جماعي واعٍ. فقد ارتفعت معدلات الادخار لدى الأسر اليابانية لتتجاوز ٣٠٪ من دخلها خلال الستينيات، وهو من أعلى المعدلات عالميًا، مما وفر قاعدة صلبة للاستثمار الصناعي والتوسع الإنتاجي. وبحلول الثمانينيات، أصبحت اليابان ثاني أكبر اقتصاد في العالم، مدعومة بإنتاجية عالية واستثمارات مكثفة في التعليم والتكنولوجيا.

يمكن تلخيص نجاح اليابان في مجموعة من العوامل المتكاملة. وعند تأمل هذه العوامل والسلوكيات، نجد أنها تتقاطع بشكل لافت مع المبادئ التي أرساها الإسلام في بناء الاقتصاد الرشيد، والتي لا تمثل فقط إطارًا أخلاقيًا، بل تشكّل أساسًا متينًا لأي نهضة اقتصادية–رغم اختلاف المرجعية الثقافية. ويمكن إبراز هذه العوامل في النقاط التالية:

الوعي الاقتصادي الشعبي المرتفع:

تجلّى في إدراك قيمة الموارد ورفض الهدر، وهو ما ينسجم مع قوله تعالى:

﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).

التحول من الاستهلاك إلى الإنتاج:

حيث أُعيد توجيه السلوك الاقتصادي من الاستهلاك إلى بناء القيمة والإنتاج، بما ينسجم مع مبدأ التوازن في الإنفاق:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ (الفرقان: ٦٧).

ترسيخ ثقافة الادخار والاستثمار:

تم توجيه الفائض نحو التنمية بدل الاستهلاك اللحظي، في امتداد عملي لمبدأ الاعتدال ومنع التبذير، وهو ما يتقاطع مع مبدأ العدل في إدارة الموارد:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة: ٤٢).

الانضباط في العمل وإتقان الإنتاج:

حيث أصبحت الجودة والإتقان أساسًا في الصناعة والعمل، انسجامًا مع قول النبي ﷺ:

«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه».

استثمار الوقت ورفع الإنتاجية:

إذ يُنظر إلى الوقت كمورد اقتصادي وعنصر إنتاجي أساسي، وهو ما يتوافق مع توجيه النبي ﷺ:

«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».

السياسات الحكومية الداعمة:

والتي وفرت الإطار التنظيمي والاقتصادي للنمو، وأسهمت في توجيه المجتمع نحو الإنتاج والانضباط، في انسجام مع مبدأ المسؤولية العامة وحسن الرعاية، كما قال النبي ﷺ:

«كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته».

خلاصة الدروس المستفادة:

يتضح أن نجاح التجربة اليابانية لم يكن وليد الصدفة، بل نتيجة سلوكيات مجتمعية واعية. فقد اتجه اليابانيون إلى ترشيد الاستهلاك، والتركيز على الضروريات، وتقليل الهدر إلى أدنى حد. وتحولت ثقافة الادخار إلى نمط حياة، ليس على مستوى الأفراد فحسب، بل كقيمة جماعية تدعم الاقتصاد الوطني.

كما تميز المجتمع بانضباط عالٍ في العمل، وارتفاع الإنتاجية، والشعور بالمسؤولية المشتركة تجاه إعادة بناء الدولة، حتى أصبح الاقتصاد مشروعًا وطنيًا يشارك فيه الجميع. ويؤكد ذلك أن النهضة الحقيقية تبدأ من الإنسان وسلوكه قبل أي موارد أو خطط، إذ أثبتت التجربة اليابانية أن الشعوب التي تمتلك وعيًا اقتصاديًا وسلوكًا رشيدًا قادرة على تحويل الكوارث إلى فرص.

وتكمن أهم الدروس في أن الأزمات قد تكون نقطة انطلاق لا نهاية، وأن السلوك الفردي قادر على التأثير في الاقتصاد الكلي، وأن القيم مثل الاعتدال والانضباط ليست شعارات، بل أدوات عملية للنهوض. كما أن التعافي الحقيقي لا يبدأ من الحكومات وحدها، بل من وعي المجتمع واستعداده للتغيير، مصداقًا لقوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

النساء في أفريقيا (وكذلك عالميًا) يمتلكن فقط حوالي 64% من الحقوق القانونية مقارنة بالرجال

١. فجوة الحقوق والمساواة

هذا يشمل العمل الملكية الوصول للموارد المالية

٢. المياه والعبء غير المدفوع

في بيان مشترك بين الاتحاد الأفريقي وUN Women (مارس ٢٠٢٦): النساء هن المسؤولات الرئيسيات عن جلب المياه في كثير من الدول

نقص المياه يؤدي إلى: ترك الفتيات التعليم تقليل فرص العمل زيادة المخاطر الأمنية

٣. الاقتصاد والعمل

النساء يعملن بكثرة في: الزراعة الاقتصاد غير الرسمي

لكن: دخلهن أقل فرصهن في التمويل ضعيفة

٤. التغير المناخي

النساء أكثر تأثرًا بـ: الجفاف نقص الغذاء

بسبب اعتمادهن على الموارد الطبيعية

٥. العدالة والعنف

أنظمة العدالة في كثير من الدول الأفريقية: لا توفر حماية كافية للنساء

توجد عوائق مثل: الأعراف الاجتماعية ضعف تطبيق القوانين